

## رسالة الرئيس جمال عبد الناصر، رئيس الجمهورية العربية المتحدة، إلى الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية، بمناسبة حريق المسجد الأقصى\*

(الأهرام، القاهرة، ٢٤/٨/١٩٦٩)

القاهرة، ٢٣/٨/١٩٦٩

.....

لقد انتظرت وفكرت كثيراً في الجريمة المروعة التي ارتكبت في حق قدس الأقداس من ديننا وتاريخنا وحضارتنا. وفي النهاية فإنني لم أجد غير تأكيد جديد للمعاني التي كانت واضحة أمامنا جيمعاً منذ اليوم الأول لتجربتنا القاسية، وذلك أنه لا بديل ولا أمل ولا طريق إلا القوة العربية بكل ما تستطيع حشده وبكل ما تملك توجيهه وبكل ما تستطيع الضغط به حتى يتم نصر الله حقاً وعزيراً.

لقد فتحنا للسلم كل باب، ولكن عدو الله وعدونا أغلق دون السلم كل الأبواب. ولم نترك وسيلة إلا وجربناها، ولكن عدو الله وعدونا عرقل الوسائل وسد مسالكها وأظهر للدنيا كلها ما كان خافياً من أمر طبيعته ونواياه.

وحين وقعت هذه الجريمة ضد المسجد الأقصى في القدس، فإننا لم نتسرع، وانتظرنا لا نتصور أن يكون التدبير قصداً مقصوداً. ولكن الدلائل القاطعة أمام عيوننا الآن لا تترك لأحد أن يتصور شيئاً آخر غير الحقيقة وحدها مهما كانت بشعة ومروعة.

ولسنا نجد أن هناك فائدة في اللوم والاستنكار، وليس يجدي أن نقول بأن إسرائيل بعدما حدث للمسجد الأقصى قد أثبتت عجزها عن حماية الأماكن المقدسة، كما أنه لا نفع من الالتجاء إلى أي جهة طلباً للتحقيق أو طلباً للعدل.

إن هناك نتيجة واحدة يجب أن نستخلصها لأنفسنا، ويتحتم أن نفرض احترامها مهما كلفنا ذلك، ألا وهي أن العدو لا ينبغي له ولا يحق له أن يبقى حيث هو الآن.

أن العدو لن يتأثر باللوم أو الاستنكار، ولن يتزحزح قيد أنملة عن المواقع التي هو فيها لمجرد قولنا بأنه أعجز من مسؤولياتها. ولن يتوقف دقيقة لكي يستمع إلى صوت أي جهة تطلب التحقيق أو العدل.

---

\*المصدر: جورج خوري نصر الله، جمع وتصنيف، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١)، ٣٣٢ - ٣٣٣.

إننا أما عدو لم يكتف بتحدي الإنسان، ولكنه تجاوز ذلك غروراً وجنوناً، ومد تحديه إلى مقدسات أرادها الله بيوتاً له وبارك من حولها.

إنني أريد أن يتدبر رجالنا من ضباط وجنود القوات المسلحة مشاعر اليومين الأخيرين، وأن يتمثلوا معانيها، وأن يصلوا وجدانهم وضمائرهم بوجدان أمتهم وضميرها، وأن يعرفوا إلى أعماق الأعماق أنهم يحملون مسؤولية وأمانة لم يحملها جند منذ نزلت رسالات السماء هدياً للأرض ورحمة.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)